

## ٠٧- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطى | ٣١/٥/٥٤٤١ | جامع

### الباطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سببى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - ٠٠:٠٠:٠٠  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ورذنا علما وعملا يا رب العالمين. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن  
لمؤلفه الجلال السيوطي رحمة الله تعالى هذا اليوم هو اليوم الثالث عشر. من الشهر الخامس من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ ٠٠:٠٠:٢٧

الموضوع الذي بين ايدينا وهو النوع الثالث والاربعون المحكم والمتشابه وهذا من معنا الكلام حوله ان القرآن فيه محكم وفيه متشابه  
ما معنی محكم؟ وما معنی متشابه قالوا المحكم الواضح الدلالة. الذي يقرأه الانسان ويفهمه - ٠٠:٠٠:٤٩  
والمتشابه الذي فيه غموض يحتاج الى بيان هذى يمر تمر عليك ايات ما تعرف معناها لو سأنا اي انسان قلنا له فاكهة وابى من اب  
عمر رضي الله عنه قال مرة بعض الصحابة - ٠٠:٠١:٠٩

قال ما الاب يسألهم ما الاب ولم يجب احد فهذه من الاشياء الغامضة يسمىها اهل العلم من المتشابه والدليل على ذلك ان الله اخبر  
قال هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب. يعني الواضحات - ٠٠:٠١:٢٧

واخر متشابهات اخرى متشابهات المؤلف تكلم عن المحكم والمتشابه والمؤلفات فيه وما معنی المحكم؟ وما الاقوال فيه؟ وما هي  
المتشابه؟ وما انواعه الان سينتقل الى فصل الحقيقة هذا فصل فصل مهم جدا - ٠٠:٠١:٤٦  
والمؤلف عفا الله عنا وعنه وقع في هذا الخطأ ولذلك لابد من التنبيه عليه وانا اسأل الان سؤال هل ايات الصفات صفات الله في  
القرآن من المحكم ولا من المتشابه - ٠٠:٠٢:٠٨

نقول هي من المحكم لو سأناك قلنا ثم استوى على العرش ما معنی استوى على العرش او قلنا لك مثلا ان الله ينزل ليل الى السماء  
الدنيا ما معنی ينزل؟ تقول ينزل معروف. والاستواء معروف - ٠٠:٠٢:٢٥

الامام مالك لما دخل علي رجل وقال له الرحمن على العرش استوى. ما معنی استوى قال له الامام ما لك اي قال كيف استوى؟ قال  
كيف استوى قال الامام مالك - ٠٠:٠٢:٤٢

الاستواء معلوم والكيف مجهول. ما نعرف كيف استوى ما نعرف كيف ينزل من السماء نعرف انه ينزل لكن كيف ما ندري؟ وجاء ربك  
يوم القيمة يأتي الفصل والقضاء كيف يأتي؟ ما ندري كيف الكيفية هذى مجهولة - ٠٠:٠٢:٥٥  
وانا اسألك الان لو اقول لك الجنة فيها رمان يقول نعم يا فاكهة ونخل ورمان وش الرمان هذا كيف اعطي شكله كيف؟ تقول انا ما  
ادري شكله ما شفته ما رأيت لكنني اؤمن بان الجنة فيها رمان - ٠٠:٠٣:١٢

طيب فيها اعناب؟ نعم فيها اعناب. كيف العنب النبي صلي الله عليه وسلم اخبر عن شجرة السدر النبق قال اوراقها كاذان الفيلة وقال  
ثمرتها الواحدة كقنال هجر القلة قلة التي يوضع فيها التمر او يوضع فيها الماء - ٠٠:٠٣:٣٠  
متر في متري يقول الشمرة الهجر اذا انت ما تتصور هذى الاشياء الغيبية الجنة والنار لو سألت عن الميزان يوم القيمة كيفية  
الميزان؟ هل هو من خشب ولا من حديد - ٠٠:٠٣:٥١

ما تستطيع يقول اذا اؤمن بان هناك ميزان لان الله يقول فمن نقلت موازينه ونضع الموازين القسط يوم القيمة لكن كيفيتها ما نعرفها اي شيء غائب عنك ما تعرف كيفيتها - 00:04:08

صفات الله نؤمن بان الله له صفات لو قيل لك الله سبحانه وتعالى يقول بيده الملك الله له يد؟ نقول نعم. الله يقول بيده يقول يد الله فوق ايديهم ويقول بل يداه مبسوطتان - 00:04:22

كيفية اليد شكلها ما رأيناها صفات نؤمن بها ولا نكفيها. هني قاعدة المؤلف هو جعل الصفات كلها من المتشابه نقول لا ليس هذا غير صحيح الصفات من حيث من حيث المعنى - 00:04:39

محكم واضح لما خلقت بيدي هيدي معروفة لكن كيفيتها ما نعرف من حيث الصفات من حيث المعنى معلوم من حيث كيف مجهول من حيث المعنى محكم من حيث الكيف متشابه - 00:05:03

هو المؤلف نقل مقولات بان ايات الصفات من المتشابه ومثل ما ذكرنا هي فيها تفصيل لا نستطيع ان نقول مؤلفنا فصل من المتشابه ايات الصفات وقلنا لابد نفرق ايات الصفات ليست متشابهة من المحكم - 00:05:24

كيف يخاطبنا الله بصفاته نقول هي محكمة لما يقال لك ويبقى وجه ربك يد الله هذا كل شيء هالك الا وجهه. نقول هذا هذا الله يخاطبنا بلغة العرب هذا المعنى معروف لكن الكيفية ما نعرفها - 00:05:47

وقال المؤلف هنا للمتشابه ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مجرد طيب قال نحو الرحمن على العرش استوى يعني الاستواء كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنعن على عيني - 00:06:06

يد الله فوق ايديهم والسماء مطويات بيمينه قال وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على اليمان بها اليمان بها وتفويض معناها نقول لا تفويض الكيفية. اما المعنى لا - 00:06:28

كيف تقول ان السلف والامام مالك يقول لما سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم ما قال نفوط المعنى قال الاستواء معلوم والكيف هو الذي نفوطه الى الله. نقول الله اعلم - 00:06:48

طيب قال ولا ننسرها مع تزيتها له عن حقيقتها. كيف؟ الله يثبتها وانت تنتهز قال اخرج ابو القاسم في السنة عن طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة قال الرحمن على العرش استوى - 00:07:04

هذا الكلام الان عن من عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زين انها قالت الرحمن على العرش استوى الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول يعني معلوم والقرار به من اليمان - 00:07:22

والجحود به كفر هذا هو الصحيح. كلام ام سلمة رضي الله عنها هو الصحيح الكيف غير معقول. ما يمكن تتصوره انت ما يمكن تتصور ابدا احد يستطيع ان يصور لي العرش امامه - 00:07:41

استواء ما نقول ما نستطيع. لكن نؤمن نعم وآخر ايضا عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن هذا شيخ الامام مالك انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى قال اليمان - 00:07:56

غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين. علينا التصديق وآخر ايضا عن مالك انه سئل عن الاية وقال الكيف غير معقول ما نستطيع والاستواء غير مجهول يعني معلوم واليمان به واجب والسؤال عنه بدعة - 00:08:12

طيب وآخر اللالكاعي عن محمد ابن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على اليمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه نعم احنا نقول نؤمن بها دون ان ندخل في كيفيتها ولا نشبه - 00:08:36

لا تكليف ولا تشبيه يقول وآخر وقال الترمذى في الكلام على حديث الرؤيا المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا - 00:08:52

نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفطر ولا اتوهم اذا ما نتوهم ولا نقول كيف لكن نؤمن بها وبمعاناتها وذهب طائفة من اهل السنة الى ان - 00:09:11

الى انا نأولها على ما يليق بجلاله يقول وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه وقال في الرسالة الناظمة

الذى نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوa - 00:09:27

على ترك التعارض معانيها. وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وسادتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقادتها واليها واليها واياها اختار ائمة الفقهاء وقادتها واليها دعا ائمة الحديث واعلامه - 00:09:45

ولا احد ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدق يعني يعرظ عنها ويأبها واختار ابن برهان مذهب التأويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقيين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لا نعلم - 00:10:07

معناه اولى بل يعلم الراسخون فنقول نحن القرآن كل ما فيه نعلمه من حيث المعاني من حيث المعاني نعلمهها حيث الكيفيات لا ندري يقول وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التأويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا - 00:10:25

توقفنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع مع التنزيل قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تناول العرب قلنا به من غير توقيف كما قال كما في قوله تعالى - 00:10:49

يا حسرة على ما فرطت في جنب الله ونحمله على حق الله وما يجب له اذا هذى الان عرفنا القاعدة العامة في صفات الله اذا جاءك سألك شخص صفات الله - 00:11:07

من المحكم ولا من المتشابه الجواب نقول صفات الله من المحكم البين الواضح صفات من حيث المعنى اما من حيث الكيفية لا يعلم كيفيتها الا الله. نرد امرها الى الله كما قاله علماء الاسلام مما ذكره السيوطي - 00:11:25

طيب قال ذكر من وقفت عليه من من تأويل الآيات المذكورة على طريقة اهل السنة يعني من باب التنبية السيوطي على مذهب الاشاعرة. ليس على مذهب اهل السنة والجماعة ولكنهم يسمون انفسهم - 00:11:47

انه من اهل السنة نشوف كلامه الان يقول يقول من ذلك صفة الاستواء. هو الان بدأ يدخل على الصفات. ويوضحها لك يقول اول شيء صفة صفة الاستواء يقول احاصل مارأيت في سبعة اوجه - 00:12:05

احدها حكم قاتل الكلب عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر هذا هو الصحيح. استقر هذا وهذا ان صح يحتاج الى تأويل فان الاستقرار مشعر بالتجسيم ثانية ثانية وهذا شيء يعني حتى لا ندخل في مثل هذه الاشياء - 00:12:26

طيب ثانية ان يقال التجسيم والتجسيم في صفات الله التجسيم بمعنى ان الله جسم واعضاء هذا لا يجوز الدخول فيه لا يدخل فيه ما ينبغي ان يقال التجسيم والتجسيم في صفات الله التجسيم بمعنى ان الله جسم واعضاء هذا اتركه - 00:12:44

طيب ثانية هل استوى على العرش؟ يعني استوى عليه؟ يعني الله ما استوى عليه ثم استوى عليه يعني كون كان الملك لغير الله ما يمكن ان يقول عاقل - 00:13:00

قال المؤلف ورد بوجهين يعني رد عليهم ان هذا غير صحيح ان الله مستوي مستوي على الكوينين ومستول على الجنة والنار واهلها. فكيف يقال استوى هذا امر. والامر الثاني قال الاستيلاء انما يكون بعد قهر - 00:13:14

وغلبة والله تعالى منه عن ان يقهر غيره ويغلبه ويأخذ منه طيب يقول اخرج اللهم كائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى وقال هو على عرشه كما اخبر - 00:13:33

شایف هذا الصحيح كيف استوى؟ تقول هو على عرشه كما اخبر. الله اخبرنا خلاص نقف عند هذا الحد فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا تقول استولى اسكت. لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مضاد - 00:13:52

فإذا غالب احدهما على الآخر قيل استولى ثالثا قال ثالثها انه بمعنى صعد رد بانه تعالى منه عن الصعود ورابعها ان التقدير الرحمن على اي ارتفع من العلو والعرش له - 00:14:14

مستوى ورد بوجهين احدهما انه جعل على فعلا وهو حرف استوى على العرش ولو كانت فعلا لكتبت بالالف على في الارض والآخر انه رفع انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء - 00:14:31

يعني كانه يرد على هذه القراءة او هذا التأويل طيب خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش. ثم ابتدى بكلام جديد قال استوى لهم في السماوات مستوى يعني انتظم لهم في السماوات وهذا بعيد - 00:14:52

ولا يمكن ان يأتي طيب الثالث قال معناه استوى اي اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه. كقوله استوى الى السماء اي قصد وعمل الى خلقها قال قلت يبعده تعديه بعلی - 00:15:07

لان استوى الى السماء ما قال استوى على السماء الى قال سابعها الاستواء المنسوب اليه بمعنى اعدل قام بالعدل يعني استوى على العرش يعني قام بالعدل هذا تأويل بعيد - 00:15:25

القسط والعدل شيء والاستواء على العرش شيء خلاصة الكلام ما هو نقول معنى الاستواء كما قال ابن عباس في اول الامر استوى بمعنى استقر استقر على العرش استقرارا يليق بجلاله - 00:15:43

استقرارا حقيقيا وهو صفة من صفات الله الاستواء استواء يليق بجلاله من غير دخول في كيفيةه. هذا هو الكلام والخلاصة طيب يقول ايضا من الصفات صفة النفس تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. هل نصف الله بانه نفس - 00:16:02

نقول نعم النفس معنى الذات الله يقول مخبر عن عيسى تعلم ما في نفسي وقال في موضع اخر ويحذركم الله نفسه نفس نفس كما اخبر يقول ابن اللبن اولها العلماء بتأويلات منها - 00:16:22

عن النفس عبر بها عن الذات هذا هو الصحيح زين ثم قال بعدها ومن ذلك اي نعم هذا خلاصة الكلام ان نسبة النفس كما اثبتتها الله لنفسه قال ويحدثكم الله نفسه - 00:16:44

قالوا من ذلك الوجه وسيأتي على كثير من الصفات طيب الوجه قال المراد بالوجه الذات الله يقول وجهه وانت تقول ذات ما يجوز الله سبحانه وتعالى يقول قال ان قالوا انما نطعمكم لوجه الله - 00:17:02

يريدون وجهه ابتغاء وجهه ويبقى وجه ربك كيف تقول ذات لكن تقول مثلا اذا بقي وجهه بقيت ذات نعم اكيد اذا بقي الوجه يبقى الذات. لكن الوجه هو الوجه هو الوجه - 00:17:22

وبعضهم يقول الاخلاص الا ابتغاء وجه يعني اخلاص العمل لله. نقول اخلاص مطلوب لكن الوجه هو الوجه. لانه لا نفس لا نأول صفة الوجه وانما نسبتها لله على الوجه اللائق - 00:17:37

دون تأويل ودون دخول في الكافييات طيب يقول العين هل لله عين؟ عينين؟ نقول نعم. الله اثبت. قال ولتصنع على عيني ولتصنع على عيني قال في ايات اخرى يعني ثبتت العين - 00:17:53

وفي احاديث طيب قال العين هنا مسؤولة بالبصر يعني العين هو هو البصر؟ لا نقول البصر من اثر العين اذا وجدت العين وجد البصر قال ولكن نقول العين حقيقة ثبتت لله صفة العين وهي صفة ذاتية - 00:18:14

من الصفات الحقيقة دون الدخول في كيفياتها دون الدخول في كيفياتها قال الله سبحانه وتعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال ولتصنع على عين فهذا ثبته كما اثبتته الله قال ومن ذلك اليد - 00:18:33

لما خلقت بيدي وقال يد الله فوق ايديهم وقال بيده الملك هذا كله ثبته لله سبحانه وتعالى ان الفضل بيده قال القدرة بيده الله يعني بقدرته وبعضهم قال - 00:18:57

بنعمته خلقت بيدي يعني بنعمتي وكل هذا لا يجوز فللها اثبت لنفسه ان له يدين قال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء طيب قال هنا ايضا والسموات مطويات بيمينه ايضا ذكر هناك يعني - 00:19:14

صفات مثل قوله تعالى ويوم يقال يوم يكشف عن ساق هذى الاية فيها خلاف فيها قيل يكشف عن ساق يعني يكشف عن شدة وعن كرب لكن جاء في احاديث - 00:19:42

اثبات الساق لله طيب قال ايضا الصفة الفوقيه وهو القاهرة فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم ونقول فوقيه علو علو الله علو الذات علو القهر علو المكانة كله صحيح - 00:20:00

ولا نقول علو المكانة وليس علو المكان لا كلاهما. صفة المجيء قال وجاء ربك او يأتي ربك هذا ثابت. الله يأتي يوم القيمة للفصل بين القضاء نقول ثابت دون ان نقول لان بعضهم ايش يقول؟ يقول وجاء ربك اي جاء امره - 00:20:20

او جاءت الملائكة نقول لا الله اذا اراد ان يقول جاء امر قال جاء امره واذا اراد الملائكة الله سبحانه وتعالى قال وجاء جاء ربك والملك

فقرة، بينهما قالوا من ذلك صفة المحنة لله - 00:20:41

يحبهم ويحبونه. نقول ثبتت لله المحبة لوجه اللائق به فاتبعوني يحبكم الله وصفة الرضا والغضب غضب الله عليهم رضي الله عنهم وغيرها كل هذه ثابتة دون تأويل دون تأويل طيب - 00:20:59

يقول ايضاً صفة العندية هل معنى العند يعني القرب الحقيقى؟ ولا المنزلة؟ نقول لا القرب حقيقى ربي ابن لي عندك بيتاً في الجنة عند ربك الذين عند ربكم لا يستكبرون الملائكة - 00:21:22

عندی حقيقة طیب قوله معكم المعيية ما هي قال والله قال وهو معكم اينما كنتم نقول هذه معكم بعلمه لأن الله فوق عرشه مستو على عرشه فوق بائن من خلقه - 00:21:38

والمراد بالعلم هنا المراد بالمعية هنا معية العلم علم يعني محيط بكم قال بعدها والله ما تعملون مصير فدل على ان المراد به انه بعلمه سبحانه وتعالى وهو الله في السماوات والارض - 00:21:54

الارض يقول من المتشابه الحروف المقطعة في اوائل السور نقول - 11:22:00

من حيث يعني اختيار هذه الحروف من مشابهة الله اعلم به. ليس الف لام ميم في البقرة محامين في غافر نقول الله اعلم. لكن هي معناها معروف حروف من حروف الهجاء - 00:22:30

وذكر فيها اقوال كثيرة وفسرها بتفسيرات كثيرة لا حاجة لها بها كيف ها يا عين صاد بدأ يذكر فيها اقوال كل هذا نقول هي حروف من حروف الهجاء ووضعت في فوائح السور لتأثيث أن القرآن منزل من عند الله منزل كل هذه الكلمات الطويل هذا - 00:22:44

هل هي اسم من أسماء القرآن او اسم من أسماء السورة نعم تسمى بعض الصور بالحروف مثل سورة قاف سورة صاد سورة نون هذا جائز. لانه ثابت لانه كله قد ورد - 00:23:06

طيب كل هذا كلام طويل في معنى الحروف وفعلاً الحروف فيها خلاف طويل فيها خلافه بدأ يفصلكم حرف ورد في القرآن نقول  
اربعة عشر حرفاً من غير المكررة وفي تسع وعشرين سورة مثل ما ذكرنا - 00:23:20

قبل قليل في طاء سين ميم هو بدأ يتكلم وينقل نقولات يعني ما لنا حاجة فيها. مثل لما يقول لك صاد اسم لبحر قاف اسم لجبل هذى ما عليها دليل ما يحتاج انى ادخل. نون قال الحوت - 00:23:37

ليش القرآن فيه محكم ومتشابه هل لهم هل لهم مزية - 00:23:56

فيقول خلاف بين اهل العلم قيل يعني المتشابه اللي هو الذي له مزية وقيل المحكم له مزية يقول لكن آ قال اجيب بان المحكم كالمتشابه من وجه وخالفه من وجه فيتفقان نحن ذكرنا في لقاءات ماضية - 00:24:20

ان المحكم هو اللي هو واضح الدلالة والمتشابه الذي فيه غموض والمتشابه درجات قد يكون عندك متتشابه عند غير متتشابه قد يكون عندي متتشابه عند فلان غير متتشابه - 00:24:40

فیه فوائد اولا الحث للعلماء على النظر لان اذا فيه متشابه يبحثون فيه - 00:24:53

يكشفون هذه الغوامض. والبحث في دقائق القرآن فان هذا يستدعي الهمم لانك اذا بدأت ببحث تشتغل فيه ثم يظهر التفاضل لما يأتي شخص يسأل فلان هذه الآية يقول والله اعلم ما اعرفها. ثم يسأل شخص اخر فيجيب بجواب واضح. اصبح في تفاضل بين العلماء ودرجات مختلفة - 00:25:13

يُزداد علماً وتقف على معانيها هذا هذا المقصود فهو تكلم هنا - 00:25:37

عن الفوائد قال انه يوجب مزيد المشقة في الوصول المراد وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب. يقول انت اذا اشتغلت واشتغلت تجد

بعض المجلس ليلة كاملة وهو يبحث عن معنى آية - [00:25:57](#)

ليلة كاملة حتى الصبح. فيه مشقة عليك لكن فيه ثواب. فيه اجر لك ولو كان القرآن كله محكما ما تميز العلماء عن غيرهم كلهم يفهمون. فلا بد ان يكون هناك - [00:26:12](#)

يعني عمل وشغل وتفكير وتأمل ونظر ومتناقضات ومحاولات ومناقشات بين العلماء حتى يعظم الاجر وتنظر العلوم وتتميز. لا يكون على درجة واحدة هذا ما ذكره في الحكمة من وجود المتشابه في القرآن الكريم - [00:26:26](#)

وهو نهاية هذا المبحث وهو المبحث الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه بهذا ننتهي من هذا المبحث ان شاء الله في اللقاء القادم ندخل على المبحث الذي بعده والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:26:47](#)

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - [00:27:05](#)